وقد وافق في ذلك الماتريدية اصحاب ابي منصور الماتريدي وعليه الحنفية وهو نص لابي حنيفة حيث قال لا يعذر المكلف عن معرفة الله ايام الفترة ويعاقب على ذلك وسياتي طرف من تحقيق محل النزاع وتحرير دليل الصحيح واما المقصود وهو الكلام في معرفة الصانع وقدم الاهم فالاهم فالكلام في الذات مقدم على الكلام في توابع الذات كالافعال اذ هي فرع والكلام في النفي بعد الكلام في الاثبات من بحث الصفات اذ الكلام في معناه بعد تحقيق الاثبات كالثبوت والوجود له تعالى **ولما** كان الكلام في المعرفة متوقفا على النظر تحتم تقديمه واخذ في بيان اقسام التصورات والتصديقات على وجه اجمالي ليكون كالمقدمة للناظر في مطولات الفن ثم لما كان المادة العقل في الغالب اخذ في بيان معناه اجمالا فقلنا المطلب الاول التوحيد وسياتي الكلام على المطلب معناه والمطلب الثاني العدل وسياتي بيانه ودليل الحصر في هذين المطلبين ما اشار اليه قولنا لان البحث عنه سبحانه وتعالى اما لما له في الازل وهو ما لم يكن لوجوده اول وهو التوحيد وقد اشتمل الكلام فيه اي التوحيد على ما يجب له تعالى فيه اي في الازل كما سياتي مفصلا وما يستحيل عليه والمراد بالوجوب لحقه سبحانه وتعالى عليه من نعوت الجلال المقدس اثباتا ونفيا ونفي ثانيه من ذلك وافرد بالذكر لمزيد العناية بها اذ مبنى التوحيد على نفي الثاني كما افاد ذلك في سورة الاخلاص حيث قال تعالى قل هو الله احد

فقد

فقد تضمن ذلك القول بالتوحيد لان الله اسم لذات الواجب المختص بجميع المحامد اذ الصفات لا بد ان تجري على موصوف كما قرره في الكشاف فيشمل جميع صفات الكمال بكل حال فهو الواحد في كل شيء من تلك المحامد فقد دخل في ذلك نفي الثاني ثم ذكر ثانيا بقوله لم يلد فيكون ولد له نظيرا ولم يولد فيكون الغير له خالقا ولم يكن له كفوا احد فيساويه في احديته فكرر نفي المثل لمحله في التوحيد ولنفي دعوى المبطلين فيه من جهال الامم ولمزيد اختصاص هذه السورة الكريمة بدليل التوحيد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انها تعدل ثلث القران وغير ذلك من فضايلها **واما لما له فيما لم يزل** وهو ما لوجوده بداية وذلك صفات افعاله كما اشار اليه القسم وسياتي شيء منه **وهو العدل وقد اشتمل الكلام فيه** اي في العدل **على جمل تماله تعالى من الافعال كالنبوات وتوابعها** من المعجزات لصدق المبلغ والتكليف **وكذا الارادات ونحوها** من المحبة والرضى وغير ذلك **وما تتصف به الافعال من الحسن** وسياتي معناه **والاحسان** وهو تمكين الغير من منفعة على وجه يصح او دفع مضرة عنه كذلك مع القصد **والرجحان** وهو ما يكون لفعله على تركه مزية وكذا مقابله **واعلم اني** سلكت في هذا المختصر مسلكا وهو اني جعلت ما يتعلق بالكلام في الذات المقدس ركنا وقدما

فيحصر في مطلبين

عند الاكثر وسياتي للقسم عليه في الارادة كلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)